Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

غير أن هذا التعبير المثالى للعمل الفنى لا يسبح فى الهواء ، بل يستقر على شيء ثابت مادى ، والأعمال الفنية جميعاً مصنوعة مما يسمى المادة الأولية ، وهذه تُستخرج من الطبيعة .

وما نسميه نحن الطبيعة يطلق عليه هيدجر الأرض بالمعنى المجازى ، أو الأسطورى التقليدى ، إذ يقال « أمنا الأرض » تلد الكائنات جميعا وتغذيها وتضمها إلى صدرها بعد ذلك ، ثم هى ، ككل أنثى ، تحتفظ بسرها وتغار عليه وتقاوم كل محاولة علمية أو ميتافيزيقية لاقتحام لغزها ، وهذا هو اللاعقل بعينه فى أعلى مراتبه ، وإن كانت هذه الهوة لا يتخطاها إلا الفن ؛ فالعالم حين يتجلى فى العمل الفنى يجعل من الأرض أرضا « الصخرة تحمل وتستقر وتصير لأول مرة صخرة ، والمعدن يلمع ، والألوان تضيء ، والصوت يصوّت ، والكلمة تقول » أى أن هذه المواد جميعاً تكشف عما كان خفيا من وجودها .

وإذا صح أن النافع أيضا مصنوع من المادة فقد صح أيضاً أن هذه المادة تختفى إزاء ما يعول عليه منها وهو المنفعة والخدمة ، ثم تنفد بعد ذلك بالاستعمال .

فهيدجر بما يذهب إليه إنما يعزز المشاركة الجوهرية للمادة فى العمل الفني وهو مالم تقدره المثالية الاستطيقية (عند كروتشه وكزلنجود) حق قدره ، فالعمل الفنى عندها مكتمل فى الروح من حيث هى « حالة ذهنية » أو « فطرة » ، أما ماديتها الموضوعية فحقيقة ثانوية .

فللمادة فى العمل الفنى عند هيدجر قيمة ذاتية لا يفهمها المرء إلا